دير كلوني ودوره في الحروب الصليبية

أطروحة ماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد: محمود علي عبد الله علي
إشراف: أ. د. إمام الشافعي محمد حمودي
كلية اللغة العربية - أسيوط
جامعة الأزهر – مِصْرَ ٢٠١٢

عرض
محمود علي عبد الله علي
مدرس مساعد – قسم التاريخ والحضارة
كلية اللغة العربية – أسيوط
جامعة الأزهر – مِصْرَ

تُعَد الحركة الصليبية من أبرز الأحداث التاريخية الجديرة بالدراسة؛ لكشف حقيقتها، وإبراز معالمها، فهي تعتبر مجالاً واسعًا للدراسة والبحث؛ وذلك لتعدد جوانبها، وتزاحم أحداثها، وتعدد أهدافها، وما خلفته من نتائج بعيدة الأثر كان منها المباشر وغير المباشر على أحوال العالم بأكمله إبان تلك الفترة. وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والمؤلفات التي تناولت الحركة الصليبية إلا أنها لم تغطِ كل مراحلها، ولم تظهر كل خفاياها، ولا زالت هذه الحركة ميدانًا فسيحًا، وحقلاً خصبًا أمام الباحثين من أجل إلقاء مزيد من الأضواء على كثير من جوانبها الخافية.

والحركة الصليبية تبرز حقيقة العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى في أجلى صورة، ومن هنا كان الاهتمام بدراستها كحلقة من حلقات هذه العلاقات، والتي لا تخرج عن كونها جزءًا لا يتجزأ من التاريخ البشرى، والذى يعمل الباحثون الآن على استجلائه، والوقوف على حقيقته؛ بغية الاستفادة من أحداثه ونتائجه. ومن الثابت تاريخيًا أن الحروب الصليبية - مهما تباينت دوافعها وأسبابها - فإنها تؤلف في حقيقتها أضخم حركة استعمارية غربية امتدت إلى معظم أقطار الوطن العربي في المشرق والمغرب. إذ أنه ليس هناك من فرق بين الحروب التي دارت ضد المسلمين في الشرق، وتلك التي شنها الغرب الأوروبي ضد المسلمين في الأندلس؛ بمعنى أن الحروب في كل منها حركتها في المقام الأول مشاعر دينية بثتها البابوية ورجال الدين.

هذا، وقد اعتاد المؤرخون عند حديثهم عن الحروب الصليبية أن يبدؤوا كلامهم بالإشارة إلى أحوال الشرق الأدنى في القرنين (١٠، ١١م / ٤ ، ٥ هـ)، ومع الاعتراف بوجاهة اتخاذ أحوال الشرق مدخلاً للحروب الصليبية، إلا أن هناك مَنْ يرى بأن المدخل الطبيعي يأتي من ناحية الغرب لا الشرق. حقيقةً أن الاستغاثة ضد المسلمين أتت من الشرق، ولكن البواعث التي دفعت الغرب الأوربي إلى تلبية تلك الاستغاثة، والإسراع إلى الاستجابة لها، هذه البواعث كلها غربية، ولا يمكن فهمها إلا بالوقوف على أوضاع الغرب الأوربي وقت قيام الحروب الصليبية.

والمتأمل في الدراسات التاريخية التي تناولت عصر الحروب الصليبية يلاحظ أن معظمها قد انصب على معالجة الجوانب السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، والاقتصادية سواء في الشرق أو الغرب، في حين قلّت الدراسات التي تناولت مَن قاموا بالتمهيد لهذه الحروب، والتحريض عليها منذ البداية، مما جعلها حلقة من الحلقات التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة خلال هذا العصر.

ويمثل دير كلوني - محل الدراسة - أحد جوانب هذه الحلقة فهذا الدير كان يهدف في البداية إلى إصلاح المنظمات الديرية مما لحق بها من تدهور وفساد، ثم تطور بعد ذلك لينادي بإصلاح الكنيسة الغربية، وعلاج ما بها من أمراض، ولكنه سرعان ما أخذ وجهة أخرى تبعد تمامًا عن غايته الأولى ومهمته الأساسية، فنجده يقوم بالتحريض على الحروب الصليبية في الأندلس، وفى بلاد الشام.

وقد بدأ دور هذا الدير يتكشف في التمهيد لهذه الحروب الصليبية عند الترويج لخرافة نهاية العالم سنة (١٠٠٠م /٣٩٠ هـ)، والتي صورت للناس في أوربا أن العالم سينتهى في هذا العام، الأمر الذى دفعهم إلى الزهد في الدنيا؛ مما أدى إلى رفع الحماسة الدينية لديهم، وترغيبهم في القيام برحلات الحج وزيارة الأراضي المقدسة، ومن هنا بدأ الاهتمام بفلسطين، ثم تطور هذا الأمر إلى رغبتهم في الاستيلاء على هذه الأماكن من أيدى المسلمين وبسط سيطرتهم عليها.

ثم كانت مشاركة رهبان دير كلوني أنفسهم في حركتي سلام الرب وهدنة الرب اللتين كان الهدف منهما هو منع الحروب الداخلية بين الأمراء والفرسان في أوربا، ومن ثَمَّ تصريف هذه الطاقة القتالية إلى ميادين أخرى، ولا شك أن الحروب الصليبية كانت أفضل هذه الميادين بالنسبة لهم.

ونظرًا لأن المسيحية ديانة تدعو إلى السلام والمحبة ونبذ الحروب، فقد كانت هناك معضلة تمثلت في الدعوة إلى حرب تتناقض مع المبادئ الأساسية للمسيحية، ومن ثَمَّ فقد عمل رهبان دير كلوني على التدرج في تغيير موقف المسيحية من الحرب، فكانت المناداة بالسلام من خلال حركتي سلام الرب وهدنة الرب، ثم الحرب العادلة، ثم الحرب المقدسة، وأخيرًا الحرب الصليبية.

وقد بدأ رهبان دير كلوني دعوتهم للحروب الصليبية في الأندلس، فالحروب التي دارت بين المسلمين وبين مسيحيي الأندلس لم يكن لها - في بادئ الأمر - أي لون من ألوان الحماسة الدينية، فقد كانت حروبهم عبارة عن غزوات هدفها الوحيد هو تثبيت أسس الدولة المسيحية التي نشأت في الشمال وإعطاؤها المزيد من القوة عن طريق احتلال أكبر مساحة من الأراضي التي حولها، وهنا نجد أن رهبان دير كلوني كان لهم الدور الأكبر في تحويل هذه الحروب إلى حروب صليبية هدفها الأول هو القضاء على المسلمين في الأندلس،

دورية إلكترونية محكّمة ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

ومن ثَمَّ فقد عملوا على تجنيد الفرسان المسيحيين لصالح حركة الاسترداد الإسبانية. وقد وضحت تلك الروح الصليبية التي حملوها معهم إلى الأندلس في قيامهم بتحويل مسجد طليطلة إلى كنيسة، وذلك رغم المعاهدة التي عقدها ألفونسو السادس مع المسلمين، والتي كان من ضمن بنودها: الإبقاء على مسجد طليطلة، وعدم التعرض له.

أما عن الحروب الصليبية في بلاد الشام؛ فمن المعروف أن المسئول الأول عن قيام الحملة الصليبية الأولى هو البابا أوربان الثاني الذى كان أحد رهبان دير كلوني، فقد كان قيام هذه الحملة هو الثمرة الطبيعية للدور التنظيمي والتخطيطي والدعائي الذى قام به هذا البابا ورجاله. كما كان بطرس المبجل رئيس دير كلوني من ضمن المحرضين على القيام بالحملة الصليبية الثانية كرد فعل على قيام عماد الدين زنكي بالاستيلاء على إمارة الرها. وبعد فشل هذه الحملة قام بطرس نفسه بتحريض روجر الثاني ملك صقلية للقيام بالهجوم على بيزنطة؛ معللاً ذلك بقيامه بخيانة الحملة الصليبية الثانية.

ويبدو أن رهبان دير كلوني كانت لديهم رغبة قوية في القضاء على المسلمين مستخدمين في ذلك جميع الوسائل العسكرية منها والفكرية؛ لذا فقد قاموا بعدة محاولات كان الهدف منها تنصير المسلمين، وكان من أبرزها العمل على ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية بغرض الطعن في الإسلام باعتبار أن القرآن هو المصدر الرئيس للتشريع الإسلامي، ومن ثَمَّ فإن الطعن فيه - حسب زعمهم - سيؤدى حتمًا إلى زعزعة المسلمين عن عقيدتهم، بل وسهولة تنصيرهم.

أسباب اختيار الموضوع

- عدم وجود دراسة متخصصة تتناول هذا الموضوع من جميع جوانبه، وذلك على الرغم من أهميته، ودوره الملموس في تاريخ الحركة الصليبية.
- تمثل هذه الدراسة موضوعًا جديدًا يسهم في إثراء المكتبة التاريخية، ويسد ثغرة في تاريخ الحروب الصليبية.
- الرغبة في جمع المعلومات المتناثرة في المصادر والمراجع المختلفة حول موضوع الدراسة، وإخراجها في إطار دراسة علمية أكاديمية ترصد دور هذا الدير.
- الرغبة في إبراز الدور الذى قام به دير كلوني في الحروب الصليبية في الأندلس، وفى بلاد الشام.
- الرغبة في الربط بين الماضي والحاضر، وذلك بإبراز الدوافع الحقيقية للحروب الصليبية، والكشف عمن كانوا وراء هذه الحروب وأهدافهم.
- إبراز التناقض الواضح الذى طرأ على الديانة المسيحية على أيدى رجالها في موقفها من الحرب، فمن الدعوة للسلام والمحبة ونبذ الحروب تغير موقفها تمامًا إلى الدعوة للحروب ونبذ السلام، وقيام رجال الدين أنفسهم - ومنهم دير كلوني - بالدعوة لمثل تلك الحروب.

صعوبات البحث

واجه الباحث أثناء إعداد هذا الموضوع عدة صعوبات لا تخرج في مجملها عن النطاق العلمي، ومنها:

(١) عدم توفر المعلومات الخاصة بموضوع البحث بشكل مباشر، حيث تناثرت هذه المعلومات في ثنايا المصادر والمراجع؛ مما دفع الباحث إلى بذل مزيد من الجهد في جمع شتات هذه المعلومات.

(٢) قلة عدد المصادر والمراجع الأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة في مكتبات الجامعات المحلية، وعدم إتاحة العديد منها على شبكة الانترنت.

(٣) عدم ذكر أو تناول الدير ودوره في المصادر العربية - المعاصرة أو القريبة من الأحداث - من قريب أو بعيد.

منهج البحث

اعتمدت في دراستي لموضوع (دير كلوني ودوره في الحروب الصليبية) على المنهج التاريخي التحليلي القائم على قراءة ما اجتمع لدى الباحث من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، بحيث جمعت منها المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة، وقمت بتصنيفها وفق خطة البحث، ثم قمت بتحليل الأحداث، ونقد ما احتاج منها إلى ذلك، مع العمل على ترجمة الأعلام والبلدان الواردة بالدراسة - قدر المستطاع - إلى أن خرجت الدراسة على هذه الصورة.

الدراسات السابقة

حسب اطلاع الباحث على مواقع البحث المتخصصة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وفهارس المكتبات المختلفة، وسؤال بعض المتخصصين، لم يجد الباحث دراسة وافية تغطى الإطار الزمني والمكاني للدراسة. غير أنه تم العثور على بحث للدكتورة/ سامية محمد عامر، وهو بعنوان: "وثيقة تأسيس دير كلوني وأثره في الإصلاح الديني في أوربا القرن العاشر الميلادي". وقد نُشر في مجلة التاريخ والمستقبل، التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة المنيا، عدد يناير (٢٠٠٧م)، وقد جاء في (٣٧) صفحة من القطع المتوسط، وهذا البحث لم يتطرق إلى دور دير كلوني في الحروب الصليبية، وإنما اقتصر على تناول دوره في حركة الإصلاح الديني في أوربا، وقد بدأته بالحديث عن حالة أوربا في بداية القرن (١٠م / ٤ هـ)، ثم تحدثت عن تاريخ إنشاء دير كلوني، ثم الترجمة لوثيقة تأسيس الدير، ثم دوره في إصلاح عيوب الكنيسة، وأخيرًا ختمت بحثها بالحديث عن أحد الأنظمة الرهبانية التي كانت لها رؤية إصلاحية جديدة تهدف إلى الإصلاح بصورة مغايرة عن سياسة دير كلوني الإصلاحية. والبحث على هذا لم يتطرق إلى دور الدير في التمهيد للحروب الصليبية، أو الدعوة لها في بلاد الأندلس وبلاد الشام، وإنما اقتصر على دوره الإصلاحي فقط.

خطة البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، يليها ستة فصول، وخاتمة، وبعض الملاحق، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداده. أما المقدمة فتناولت فيها أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهت الباحث أثناء إعداده، وكذلك الدراسات السابقة، ثم شرح لخطة البحث، وأخيرًا دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في إعداد موضوعه.

دورية إلكترونية .محكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

أما **التمهيد**، فجاء عنوانه: "**مفهوم الرهبانية ونشأتها في المسيحية**"، وقد تضمن مفهوم الرهبانية، والجذور الأولى لنشأة الرهبانية في المسيحية، وأهم المبادئ التي قامت عليها الرهبانية في المسيحية، ومراحل تطور الرهبانية في المسيحية، وانتقال الرهبانية من مصر إلى أوربا، والقديس بندكت وجهوده في تطوير النظام الديري في أوربا ثم ختمته بالحديث عن تدهور أوضاع الأديرة البندكتية وأسبابه.

و**الفصل الأول** جاء بعنوان: "**تأسيس دير كلوني**"، وقد تناولت فيه موقع الدير ونشأته، وأهم المبادئ والأسس التي قام عليها الدير، وطريقة اختيار رئيس الدير، وأهم رؤساء الدير الذين تعاقبوا عليه، وأخيرًا تحدثت عن انتشار الأديرة الكلونية إبان تلك الفترة. أما الفصل الثاني، فهو بعنوان: "تأثير دير كلوني في أوربا"، وقد جاء مشتملاً على تأثير دير كلوني في الحياة الديرية، وفي الكنيسة الغربية، وفي الحياة العامة في أوربا، وموقف قادة أوربا من الحركة الكلونية، ثم تدهور الأديرة الكلونية وأسبابه.

وكان عنوان **الفصل الثالث**: "**دور دير كلوني في التمهيد للحركة الصليبية**" وقد تناولت فيه خرافة نهاية العالم سنة (١٠٠٠ م / ٣٩٠ هـ)، والحج إلى الأماكن المقدسة، وحركتي سلام الرب وهدنة الرب، وتغير موقف المسيحية من الحرب، ثم ختمته بالحديث عن حركة الإحياء الديني في أوربا.

وأما **الفصل الرابع** فقد دار البحث فيه حول: "**الدور الحربي والسياسي لدير كلوني في الأندلس**"، وقد اشتمل على تمهيد يحتوى على كيفية دخول رهبان دير كلوني إسبانيا، ثم جاء الحديث عن الدور الحربي لدير كلوني في عدة نقاط هي: إضفاء الروح الصليبية على الحروب الإسبانية، وتحويل القديس شانت ياقب إلى قديس صليبي، والإسهام في تجنيد الفرسان المسيحيين لصالح حركة الاسترداد في إسبانيا، ثم تحويل مسجد طليطلة إلى كنيسة. وفي سياق الحديث عن الدور السياسي للدير، فقد تناولت عدة نقاط هي: الاعتراض على تولية سانشو بن ألفونسو السادس ولاية العهد، وموقف رهبان دير كلوني من الصراع بين ألفونسو الأول وأوراكا، ودور بطرس المبجل في الصلح بين ألفونسو الأول وألفونسو السابع، ثم حصول رهبان دير كلوني على الإسهامات المادية من ملوك إسبانيا.

وفيما يتعلق بـ **الفصل الخامس**، فقد كان عنوانه: "**دور دير كلوني في الدعوة للحروب الصليبية**"، وقد احتوى على تلك الجهود التي قام بها كل من البابا جريجورى السابع والبابا أوربان الثاني في الدعوة للحروب الصليبية في بلاد الأندلس وفي بلاد الشام، مناقشًا لمسألة استنجاد بيزنطة بالبابا أوربان الثاني، ومحللاً لخطبة أوربان الثاني في مجمع كليرمونت، كما تناولت مسألة اختيار أدهيمار دى مونتيل مندوبًا بابويًا للحملة الأولى وأسباب ذلك الاختيار، وكذلك اختيار ريموند كونت تولوز ضمن قادة الحملة، ثم تناولت الدور الذى قام به بطرس المبجل رئيس دير كلوني في الدعوة للحملة الصليبية الثانية، ثم موقفه من بيزنطة على إثر فشل تلك الحملة.

وأما **الفصل السادس**، فقد جاء عنوانه: "**الدور الديني والفكري لدير كلوني**"، وقد تناولت فيه دور دير كلوني في انفصال الكنيستين الشرقية والغربية، ثم دوره في تغيير الطقوس القوطية في إسبانيا، ودوره في حركة التنصير، والذى اشتمل على مقدمة للمفهوم اللغوي للتنصير ووسائله وأهدافه، ثم ذكر لبعض الأمثلة التي توضح تلك المحاولات التي قام بها رهبان دير كلوني لتنصير المسلمين في الأندلس، والتي كان آخرها قيام بطرس المبجل بترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية ترجمة مغلوطة بهدف تشكيك المسلمين في عقيدتهم، ومن ثَمَّ تنصيرهم، وأخيرًا موقف دير كلوني من بطرس أبيلارد وأفكاره.

خاتمة

(أ) النتائج:

أثمرت هذه الدراسة عن عدد من النتائج منها:

- أن تأسيس دير كلوني في دوقية برجندى كان أحد الأسباب الرئيسية لحمايته واستمراره، فالمنطقة التي نشأ فيها الدير مكَّنته من النمو والاتساع دون الاصطدام بسلطة ملك أو إمبراطور يتدخل في شئونه، أو يفرض سيطرته عليه.
- أظهرت الدراسة أن استمرار نجاح الدير في أداء مهمته لأكثر من قرنين من الزمان يرجع إلى قوة شخصية رؤسائه ونشاطهم، فقد انتشرت بجهودهم المئات من الأديرة في كثير من أنحاء أوربا، وقد ساعدهم في ذلك علاقات الصداقة التي كانت لهم مع الملوك، والأساقفة، والنبلاء، والكونتات، واستطاعوا بذلك أن ينالوا تأييدًا واسعًا.
- توصلت الدراسة إلى أن دير كلوني كان له الفضل في تأسيس علاقة جديدة بين الأديرة من جهة، والأمراء والملوك العلمانيين من جهة أخرى، فقد انتهت العلاقة التي كانت تعتمد على الخدمات الإقطاعية، وحل محلها علاقة جديدة تعتمد على الاستقلالية مع إمكانية قبول المنح والهبات غير المشروطة، ولا شك أن هذا تغيير جوهري في العلاقة بينهما.
- كشفت الدراسة عن أن تلك المقدمات التي مهدت للحروب الصليبية، وأسهمت في نضج تلك الفكرة في الغرب الأوربي، كان لدير كلوني ورهبانه دور كبير في جُل هذه المقدمات، الأمر الذى يؤكد ضلوعهم في التمهيد لهذه الحروب.
- ظهر من خلال الدراسة حقيقة الدور الذى قام به دير كلوني في تغيير موقف المسيحية من الحرب، فقد بدأت بالمناداة بالسلام من خلال "سلام الرب"، و"هدنة الرب"، ثم الحرب العادلة، والحرب المقدسة، وأخيرًا الحرب الصليبية التي خرجت إلى حيز التنفيذ على يد أوربان الثاني الذى كان أحد رهبان هذا الدير.
- بينت الدراسة ذلك الدور الذى قام به رهبان دير كلونى في إضفاء الروح الصليبية على الحروب الأسبانية، فقد حولوا الصراع بين المسلمين والأسبان إلى حرب صليبية هدفها الوحيد هو القضاء على المسلمين نهائيًا، وذلك بعد أن كانت حروب الأسبان المسيحيين ضد المسلمين عبارة عن غزوات عادية هدفها الوحيد هو تثبيت أسس الدولة المسيحية الصغيرة في الشمال.
- توصلت الدراسة إلى أن دور رهبان دير كلوني في الأندلس لم يقتصر على تجنيد الفرسان، وحضهم على المشاركة في حروب الاسترداد فقط؛ بل إنهم تولوا بث الروح القتالية، وضرب المثل باشتراكهم في القتال ضد المدن والقلاع الإسلامية، حتى وصل بهم

دورية إلكترونية، محكمة، ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الأمر إلى مخالفة الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة من أجل الاصرار على قتال المسلمين، وعدم المهادنة.

- أظهرت الدراسة أن السبب في اعتراض رهبان دير كلوني على تولية "سانشو" لولاية العهد بعد "ألفونسو السادس"، إنما يرجع إلى كرههم أن يخلف ألفونسو السادس على العرش وريث من أصل عربي، وهذا الأمر يرجح مشاركة رهبان دير كلوني في تلك المؤامرة التي هدفت إلى تعريضه للموت في معركة " أقليش".
- أكدت الدراسة أن الحروب الصليبية في أسبانيا كانت من أولى اهتمامات جريجورى السابع وأوربان الثاني، وكأن الحروب الأسبانية بالنسبة لهما كانت هي المدخل الرئيس الذي بدءا منه مشروعهما الصليبي، أو التجربة العملية التي بدءا بها فكرتهما الصليبية في بلاد العالم الإسلامي.
- كان للدعاية الصليبية التي قام بها البابا أوربان الثاني دورها الفعَّال في إنجاح المشروع الصليبي، ويلاحظ أن الحملة الصليبية الأولى - على نحو خاص - تم الإعداد الدعائي لها بمنتهى البراعة والإتقان، ومن ثمَّ فقد كان قيام هذه الحملة هو الثمرة الطبيعية للدور التنظيمي، والتخطيطي، والدعائي الذى قام به البابا ورجاله.
- كشفت الدراسة عن أن أهم الأسباب التي من أجلها وقع الاختيار على أدهيمار دى مونتيل مندوبًا باباويًا للحملة الصليبية الأولى، تمثل في أن إبراشية "لى بوى" نفسها - والتي كان أدهيمار أسقفًا لها - كانت تابعة للبابا مباشرة، وعليه فقد كانت مركزًا للنفوذ البابوي والإصلاح الكلوني. كما أن أدهيمار كان تلميذًا لدير كلوني، وكان مرتبطًا بشكل وثيق بالمعركة التي خاضها هذا الدير، وحارب من أجلها؛ لإنقاذ الكنيسة من طغيان السلطة الزمنية.
- أبرزت الدراسة أن ريموند كونت تولوز (ريموند دى سانت جيل) كان متأثرًا بالحركة الكلونية، وقد أجاب نداءها أكثر من مرة، حيث إنه كان أحد فرسان القديس بطرس التابعة للبابا جريجورى السابع. كما أنه شارك في قتال المسلمين في أسبانيا في تلك الحرب التي كانت ترعاها الأديرة الكلونية، الأمر الذى دفع بالبابا لاختياره ضمن قادة الحملة الصليبية الأولى.
- كشفت الدراسة عن أن بطرس المبجل رئيس دير كلوني كان من ضمن المحفزين على شن هجوم على بيزنطة بعد فشل الحملة الصليبية الثانية، وذلك بسبب ما أبداه إمبراطورها من خيانة لهذه الحملة، وهو تحريض صريح كشف عنه الخطاب الذى أرسل به بطرس المبجل إلى روجر الثاني ملك صقلية، الأمر الذى يعكس سياسة دير كلوني تجاه الإمبراطورية البيزنطية، وموقفه منها.
- أبرزت الدراسة أن الانشقاق الذى حدث بين الكنيستين الشرقية والغربية، إنما يرجع إلى الحركة الكلونية التي كانت تهدف إلى جعل البابا في روما زعيمًا للعالم المسيحي كله بما فيه المسيحيين في الشرق، كما أنها كانت تنادى بأسبقية كنيسة روما على كنيسة القسطنطينية وعلى بقية الكنائس الشرقية، الأمر الذى جعل الانفصال النهائي بين روما وبيزنطة أمرًا لا مفر منه.
- اتضح من خلال الدراسة أن رهبان دير كلوني عملوا على استخدام كافة الوسائل العسكرية، والفكرية، والعقائدية المتاحة لديهم في تحقيق غرضهم المنشود، وهو القضاء على الإسلام والمسلمين، ومن أمثلة ذلك قيامهم بترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية؛ وذلك بهدف الطعن في الإسلام، وزعزعة المسلمين عن عقيدتهم.

(ب) التوصيات:

أما عن التوصيات، فإنها تتمثل في الآتي:

- ضرورة توجه الباحثين في مصر والعالم العربي إلى دراسة عصر الحروب الصليبية من كل جوانبه واتجاهاته، وذلك من منظور عربي إسلامي، وعدم تركه لباحثي الغرب الذين لا تجانبهم الحيدة - في كثير من الأحيان - بل ويحاولون فرض آراء بعينها تتفق مع ميولهم، واتجاهاتهم، وعقائدهم.
- ضرورة التعاون بين أقسام التاريخ في الجامعات المصرية من جهة، وبين سفارات الدول العربية والأجنبية من جهة أخرى؛ للحصول على المصادر التاريخية التي يصعب على الباحثين المصريين الحصول عليها وهم بداخل وطنهم، ولا شك أن هذا سيفتح مجالاً جديدًا للبحث العلمي في تاريخ العصور الوسطى، وخاصة أن هناك الكثير من الموضوعات التي لم تتم دراستها بعد؛ وذلك بسبب عدم إمكانية العثور على المادة العلمية المتصلة بها.
- العمل على تهيئة المناخ العلمي المناسب في الجامعات المصرية من حيث الميكنة الإلكترونية وخدمات الإنترنت؛ حتى يتمكن الباحثون من التواصل من خلال التقنية الحديثة بمصادر البحث العلمي في دول أوربا وأمريكا وغيرها من دول العالم، حيث يستطيع الباحثون الحصول على الأصول الأوربية للمصادر والمراجع من خلال تلك التقنية، والتي تكلفهم كثيرًا من الوقت والجهد والمال للحصول عليها.
- يجب الرجوع إلى مثل هذه الرسائل التي تتناول تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب للاستفادة منها في واقعنا المعاصر؛ لأن التاريخ يعيد نفسه، فكما أن دير كلوني - الواقع في جنوب فرنسا - أسهم في إخراج فكرة الحروب الصليبية، فإن فرنسا الآن لم تنسَ عداءها القديم، فقامت بدعم البرنامج النووي الإسرائيلي في محاولة صليبية جديدة منها للنيل من المسلمين في بلاد الشرق.

دورية إلكترونية .محكمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449